Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التى يقول فيها ابن بسام فى حديثه عن مخترع الموشحات أنه [كان يأخذ اللفظ العامى والعجمى ويسميه المركز ويصنع عليه الموشحة – الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة لابن بسام ق١م٢ ص١].

واستمر هنا الطابع المختلف الذى تولدت عنه فيما بعد الأزجال، وهى الشكل الشعرى الذى كان يكتب جميعه باللغة العامية الخالصة. وظل هذان الفنان قويين حتى أثرا جغرافياً على مناطق مجاورة مثلما حدث عند شعراء التروبادور فى جنوب فرنسا واللادوس والبالاتا فى إيطاليا فيما بعد.

لقد كان انكسار القالب الفنى للقصيدة العربية التقليدية يعبر عن انكسار النمط الثقافى، بل وعن انكسار النط الأخلاقى. وهناك دلالة واضحة فى استخدانم العامية والأعجمية فى ذلك اللعب الفنى المبتدع.

لقد دخلت الكوميديا إلى النص، ودخل الحس العبثى والانحلال للدرجة التى لايطيقها المنطق الأخلاقى – اليوم – عند بعض المحافظين والمتزمتين فقد دخلت إلى الموشحه المعانى الصريحة، كما دخلت ألفاظ النسوة والفتيات مما يرتبط بلوازمهن الشخصية للاستفاده من دلالة المفارقة مع أحاديث الرجال ولإدخال الخطاب النسوى وأحاديث الصبيان والسكارى وألفاظهم، بل حفلت الموشحات بألفاظ الطبقات الدنيا فى المجتمع من اللصوص وأهل المجون والعجم لتعبر عن ظاهرة شعبية واسعة، ولم تعد الموشحة تتورع عن استخدام الإشارات الحسية والتركيز على الجوانب الجسدية والجنسية مما لاقى رد فعل شديد دفع كل المهتمين بالتجديد إلى عدّها معبراً للوصول إلى روح جديدة مختلفة، وبدأت الموشحة تمثل موجة تجديد ذات بريق شديد دون شرط المعانى الانحلالية حتى أن كبار الشيوخ والقضاة والفقهاء فى المشرق كتبوا الموشحة، ومنهم ابن سناء الملك وصلاح الدين الصفدى والشيخ صدر الدين بن الوكيل وغيرهم، يقول الكميت البطليوسى :

وفتـــاة فتنـــت بحســـنها * وتثنيهـــا

تشـــتكى طـــول جفـــاء خدنهـــا * حيـــن يؤذيهـــا